حملة لوكولس على ميثراداتيس السادس

٧٤ – ٦٦ ق. م

دكتور

أمـــل أحمـد حامـــد عبد العزيز

أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد

بكلية الآداب جامعة المنصورة

الملخـــــص

يتناول البحث حملة القائد لوكولس ضد ميثراداتيس الســادس ملك بنطس من ٧٤ حتى ٦٦ ق . م . وقد تناولت الدراسة الظروف التى تم فيها اختيار لوكولس لقيادة الحملة وكيف تشكلت حملته ومــا الهدف من ورائها . كما تناولت الدراسة أهــم العمليــات الحربيــة والإنجازات العسكرية وكذلك الإنجازات الاجتماعيــة والاقتصــادية التى حققها هذا القائد أثناء حملته . ثم تتناول الدارسة ما تعرض لــه لوكولس أثناء حملته من تمرد قواته من ناحية وما أتخذ من إجراءات ضده فى روما وتأثيراتها على أداء القوات فى آســيا . مــن حيــث تناول أسباب تمرد القوات وأشكاله وموقف السلطة فى روما واثــر ذلك على أداء لوكولس ثم تناولت اهم النتائج التى ترتبت على حملة لوكولس ومدى نجاحها فى تحقيقها للهدف من إرسالها .

الكلمات المفتاحية : حملة عســكرية – لوكيــوس لوكــولس – ميثراداتيس السادس– آسيا الصغرى – السلطة فى رومــا – فيــالق فيمبريا – تمرد القوات .

دكتور
أمـــل عبـــد العزيـــز
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المنصورة،
جمهورية مصر العربية.

Abstract

The paper covers the Campaign of Lucullus, against Mithridates VI from 74 to 66 B.C. The study dealt with circumstances which was chosen Lucullus to lead the campaign and how to formed, and what is the goal behind it., The study also covered the most important war operations and military achievements as well as social and economic achievements Achieved by this leader during his campaign. The study dealt with what was exposed who rebelled his forces on the one hand, and the course of events in Rome on the other hand., and it effects on the performance of forces in Asia.

Keywords: Military Campaign- Licinius Lucullus- Mithridates VI- Asia Minor- Power in Rome- Legions of Fimbria- Troops Mutiny.

Dr.

Amal Abdel Aziz

Department of History, Faculty of Arts,
Mansoura University ,Egypt

aynom@mans.edu.eg

حملة لوكولس على ميثراداتيس السادس

٧٤ – ٦٦ ق.م

شهد القرن الأخير من العصر الجمهورى صراعاً اجتماعياً وسياسياً تحول فى بعض مراحله إلى صراع عسكرى فى روما وخارجها ومن بين هذه الصراعات تلك التى حدثت فى حملة لوكولس على ميثراداتيس السادس ملك بنطس والتى تأثرت بمجريات الأحداث فى روما. وكان لذلك آثار بعيدة المدى على الدولة الرومانية، وذلك من خلال الإجابة عن بعض التساؤلات لإعطاء صورة واضحة عن حملة لوكولس Lucullus وتمرد قواته ومدى تأثير ما يجرى فى روما عليها. وكيف كان الجو العام فى روما وقت اختيار لوكولس لقيادة الحملة وتشكيلها؟ والعمليات الحربية للحملة وإنجازاتها؟ وما أسباب تمرد قواته ضده؟ ثم ما النتائج التى أسفر عنها التمرد؟

وفيما يتعلق بمجريات الأحداث فى روما، فقد أشتد الصراع بين الأرستقراطية من ناحية والفرسان والعامة من ناحية أخرى. وقد ألقى ذلك الصراع الداخلى فى روما بظلاله على الاستقرار فى ممتلكات الدولة الخارجية وأداء القوات على الجبهات المختلفة، وذلك نتيجة لتورط قادة تلك الجيوش فى هذا الصراع السياسى.

ونظـــراً لأن ولاء الجنـــدى كـــان لقائـــده فـــى المقـــام الأول، فبالتالى تحول هؤلاء الجنود إلى أدوات فى يد القـــادة ممـــا أطـــال أمد الصراع، فى الوقت نفســـه تراجعـــت مصـــلحة الدولـــة أمـــام رغبات ومصالح هؤلاء القادة.

وقد اجتاحت الدولة الرومانية الكثير من الاضطرابات والحروب بعد وفاة Sula سولا ســـنة ٧٨ ق. م، منهـــا حـــرب ســـرتوريوس Sertorius ســـنة ٧٧ ق. م فـــى إســـبانيا، وحـــرب ميثـــراداتيس السادسMithridates VI Eupator ملك بنطس ١٢٠ – ٣٦ ق. م فى آسيا. وهدد القراصنة امن وسلامة خطوط الإمداد لروما فـــى البحر المتوسط مما استدعى شن حرب على معقلهم وهـــى جزيـــرة كريت، بالإضافة إلى ثورة العبيد فى إيطاليا التى بـــدأت فجـــأة ثـــم تحولت إلى تهديد خطير داخل إيطاليا(١).

ويُعد انشغال الرومان بصراعهم الداخلى أحد أهم الـــدوافع وراء اندلاع تلك الحرب، حيث حدث خلال هذا الصراع مواجهـــات بـــين ماريوس Marius وسولا Sula واستغلال بعـــض أعـــداء الدولـــة وخصومها الفرصة للانقضاض على ممتلكاتها الخارجية (٢). وكـــان أخطر هؤلاء الأعداء فى ذلك الوقت ميثراداتيس السادس ملك بنطس الذى شن العديد من الهجمات ضد الممتلكات الرومانية والمواجهات

(1) App. CW, I, XIII, 111.
(2) Florus, Epitome, I, XL, III-5; App., Mith, IX, 56.

ضد سولا – والذى كان قد أبرم معه هدنه سنة ٨٤ ق. م – ليتمكن سولا من العودة إلى روما لمواجهة ماريوس، واستغل ميثـــراداتيس هذه الفترة فى تقوية جيوشه وإعدادها مرة أخرى لمواجهة الرومان.

وفى العام السابق ٧٩ ق. م أرسل ميثراداتيس سفارة إلى روما، وكذلك أرســـل أريوبـــارزانيس Ariobarzanes ملـــك كابادوقيـــا Cappadocia (٩٥ – ٦٢ ق. م) سفارة أخرى للتفـــاوض وطلـــب المساعدة من الرومان بعد أن طرده ميثراداتيس من مملكته فطالـــب السناتو ميثراداتيس الانسحاب من كابادوقيا العام التـــالى ٧٨ ق. م، أرسل سفارة أخرى، ولكن كان سولا قد توفى فلم يتمكن من إتمـــام الاتفاق فى السناتو نظراً للظروف التى كانت تمر بها رومـــا عقـــب وفاة سولا (١).

لذلك سعى ميثراداتيس للبحث عن متمرد رومانى آخـــر ضـــد الدولة ليتحالف معه، ووجد ضالته فى سرتوريوس Sertorius سنة ٧٥ ق. م. المتمرد الرومانى فى إسبانيا. وفى إطار محاولته استعادة سيطرته فى آسيا، فإنه حاول أن يتفاوض مع ســـرتوريوس والـــذى بلغت شهرته الآفاق حتى وصلت إلى مملكته فـــى آســـيا. ورأى أن مصلحته تحتم عليه التحالف فيما بينهما، إذ ربما يحصل على بعض المكاسب عن طريق هذا التحـــالف، لـــذلك أرســـل الســـفراء إلـــى

(1) App., Mith., X, 67.

سرتوريوس فى سنة ٧٥ ق. م. وحمل سفراء ميثـــراداتيس معهـــم عرضاً من الملك تضمن ما يلى: " أن يقدم الملك له المال والســـفن مقابل أن يعترف سرتوريوس – إذا ما انتصر فى صـــراعه ضـــد السلطة الرومانية – بسيادة ميثراداتيس على آسيا والتـــى كـــان قـــد تنازل عنها لسولا بموجب اتفاق قد أبُرم بينهما سنة ٨٤ ق. م. " (١).

وقد تمت الاتفاقية بينهما والتى تقضى بأن يحصل على كابادوقيا وبيثنيا. وأن يرسل سرتوريوس إليه كل مـــن مـــاركوس فـــاريوس Marcus Varius ولوكيوس ماجيوس Lucius Magius وفانيوس Fanius كمستشارين له، مقابل أن يرسل الملك إليـــه ثلاثـــة ألاف تالنت وأربعين سفينة (٢).

اختيار لوكولس لقيادة الحملة وتشكيلها:

وفى إطار الصراع الداخلى فى روما كان يدور صـــراع آخـــر حول تولى قيادة الجيوش على الجبهات مـــن أجـــل تحقيـــق المجـــد الشخصى لهؤلاء القادة، ولعب ترابنة العامة دوراً بـــالتواطىء مـــع بعض القادة فى هذا الأمر، وفيما يتعلق بحرب ميثراداتيس والتخلص من أعماله العدائية ضد الدولة كان فـــى عـــام ٧٤ ق. م ليكينيـــوس

(1) Plut., Sert., 231-3; .., Murena, 32; Sall. Hist., II, 91; Livy, Per., 933; Cic. Leg. Man, 9. 46.
(2) Plut., Sert., 234-5; App., Mith., X. 68; Oros, VI, II12; Flor., II, X, 4.

لوكولس Licinius Lucullus وماركوس كوتا Marcus Cota قنصلى ذاك العام. ولم يكن قد تم تحديد القائد الذى سوف يتولى قيادة تلك الحرب حتى ذلك الوقت، وذلك لانشغال معظم القادة فى حروب آخرى – التى سبق الإشارة إليها – لذلك وجد لوكولس منذ توليه القنصلية فرصة لكى يتولى القيادة لتلك الحرب وعليه ألا يضيعها لذلك استاء بشدة عندما خُصصت له ولاية غالة القريبة وذلك لأنها تبعده عن حلمه فى تحقيق مجد عسكرى. والذى يمكن تحقيقه فى حرب ميثراداتيس وكان خوفه الأكبر من أن ينهى بومبى الحرب ضد سرتوريوس فى إسبانيا لأن ذلك معناه القضاء على حلمه فى تولى قيادة حرب ميثراداتيس. وذلك لكون بومبى كان قائداً كبيراً ذو كفاءة عسكرية ممتازة، كما انه كان يتمتع بشعبية كبيرة فى روما، وكذلك كان تحت قيادته جيش ضخم(١).

ومن منطلق إدراك لوكولس لهذه الحقيقة فإنه أسرع فى تدبير المال الذى طلبه بومبى من السناتو من أجل حملته فى إسبانيا مهدداً بأنه فى حال رفض طلبه وعدم تلبيه احتياجه للمال فإنه سوف يتخلى عن سرتوريوس وإسبانيا ويعود بقواته إلى إيطاليا. وذلك لكى يحول دون رجوع بومبى إلى روما فى ذلك الوقت لكيلا يختار لقيادة الحرب ضد ميثراداتيس(٢).

(1) Plut., Lus., 51-3.
(2) Plut., Lus., 5-2; Pomp., 201-2.

وكذلك سعى لوكولس إلى استغلال وفاة أوكتافيوس Octavius حاكم كيلكيا Cilicia القريبة من كابادوقيا حتى يحصل على هذا الإقليم لأنه فى هذه الحالة لن يتم إرسال أى شخص آخر للقيام بالحرب ضد ميثراداتيس. وفيما سبق وأثناء إداراته للشئون المالية لآسيا Propraetor سنة ٨٥ ق. م بعد اتفاق سولا مع ميثراداتيس، فقد أختص بجمع التعويضات من المدن الإغريقية التى وقفت ضد روما، كما أنه رفض التعاون مع فيمبريا Fimbria فى نفس العام، ربما كان يريد أن يبقى على ميثراداتيس حتى يتولى هو مستقبلاً القضاء عليه (١). وإن كنت أستبعد مثل هذا المبرر لأنه مر ما يقرب من عشر سنوات بين ذلك وبين سعيه لحرب ميثراداتيس وفى تلك السنوات كان يوجد الكثير من القادة الذين يمكن الاعتماد عليهم وإسناد القيادة لهم فى مثل هذه الحرب.

ولقد سلك لوكولس كل السبل حتى يحظى بقيادة حرب ميثراداتيس، حتى أنه أستعان بإحدى المحظيات التى تدعى باركيا Praecia والتى كانت شخصية مؤثرة فى الحياة السياسية فى المدينة عن طريق علاقتها ببعض الشخصيات النافذة فى دائرة السلطة فى روما وخاصة علاقتها بجايوس كورنليوس كثيجوس Gaius Cornellius Cethegus أقوى الشخصيات السياسية فى روما فى

(1) Wylie, Lucullus Daemoniac, 110.

ذلك الوقت. وقد مكنت تلك المرأة لوكولس من الحصول على كيلكيا Cilicia ومن ثم قيادة الحرب ضد ميثراداتيس. لأنه كان الوحيد الذى يمكنه القيام بهذه المهمة فى ذلك الوقت، لأنه كان على دراية بشئون آسيا منذ أن كان كوايستور مع سولا ثم مع ليكينوس مورينا Licinius Murena كما كان يحظى بشعبية بين أهالى آسيا لعدالته واعتداله، ونظراً لأن بومبى كان لايزال منخرطاً فى حربه مع سرتوريوس، وكان متلوس قد تقاعد الآن من الخدمة بسبب عمره، وكان هؤلاء هم الرجال الوحيدون الذين يمكن اعتبارهم منافسين للوكولس فى أى نزاع حول هذه القيادة(١).

هكذا أسندت مهمة القضاء على ميثراداتيس إلى لوكولس، وقد تشكلت الحملة من فيلق واحد قام بحشده من إيطاليا إلى جانب القوات الرومانية التى كانت هناك منذ أيام فاليريوس فلاكوس Valerius Flacuss وفيمبريا Fimbria فى آسيا، وهما الفيلقين اللذين تميز جنودهما بأنهما أشداء ولديهم خبرة قتالية وهى ما تبقى من القوات الرومانية التى طالما أفسدتها عادات الترف وصار من الصعب السيطرة عليهم، وذلك بسبب عدم الانضباط فترة طويلة وأضاف إليهما فيلقين آخرين. من قوات سيرفيليوس Servilius فى كيلكيا وبذلك بدأ لوكولس مهمته فى آسيا فى حين تولى ماركوس كوتا قيادة

(1) Plut., Luc., 61-4; Vell., II, 331; Ormerod & Cary, Rome, 359.

الأسطول لحماية بيثنيا – بعدما أصبحت بيثنيا إقليماً رومانياً وفقاً لوصية نيقوميدس الرابع Nicomedes IV (٩٤ – ٧٤ ق. م) بأن تؤول مملكته إلى الشعب الرومانى بعد وفاته سنة ٧٤ ق. م. وذلك لأنه لم يترك وريثاً – ويبدو واضحاً أن الهدف هو التخلص من الخطر الذى يشكله ميثراداتيس على الممتلكات الرومانية فى آسيا وعلى حلفائها فى المنطقة. وكان ميثراداتيس فى الجبهة المقابلة يدرك أن الرومان عدو عنيد، لذلك قام بكل الاستعدادات من منطلق إدراكه أنه على المحك فسعى بكل السبل إلى إعداد قواته عن طريق قطع الأخشاب وبناء السفن وصنع الأسلحة وتقويه تحالفاته فى آسيا(١).

ونظراً لأن القوات الرومانية كانت تحارب فى أكثر من جبهة كان من الصعوبة بمكان تحديد أعداد الحملة لذا لم تذكر المصادر أية تفاصيل عن القوات فى حملة لوكولس سوى أنها تكونت من فيلق تم حشده من إيطاليا وكذلك باقى القوات الرومانية فى آسيا الصغرى، أى أن إجمالى القوات قد بلغ فقط ٣٠.٠٠٠ من المشاة و ١٦٠٠ فارس فى حين ذكرت قوات ميثراداتيس بالتفصيل وإن كان بكثير

(1) App., Mith., X, 68 – 69; XI, 72; Plut. Luc., 61-4; Memn, II, 2712; Cic., Murena, 33; Livy, Per, 9312, Sall., Hist., 3'10; Vell., II, 41; 392.

من المبالغة والتضخيم فقد ذكر ممنون[١]. أن جيشه كان يتكون من ١٥٠.٠٠٠ من المشاة و١٢٠٠٠ من الفرسان، و١٢٠ عربة ومثلها عدد من العاملين.

العمليات الحربية وإنجازات الحملة:

بعد وصول لوكولس إلى آسيا وقبل أن يبدأ بالعمليات العسكرية لينجز المهمة المرسل من أجلها، كان عليه أولاً أن يقوم بالتنسيق ما بين قواته التى أحضرها معه من إيطاليا مع تلك الموجودة فى آسيا. ثانياً أن يقوم بوضع خطة للعمليات العسكرية وكذلك التنسيق بين قادته حتى يضمن نجاح مهمته وتحقيق الهدف منها. وفيما يتعلق بمهمته الأولى كان عليه أن يفرض النظام على القوات الرومانية التى اعتادت على عدم الانضباط لفترة طويلة منذ أيام فيمبريا وأن يفرض عليهم تنفيذ أوامره وطاعته[٢].

وبدأت مهمة لوكولس مع بداية حرب ميثراداتيس عندما قام ميثراداتيس السادس ربيع عام ٧٤ ق. م على رأس قواته بغزو بيثنيا براً وبحراً وأحتلها ؛ فكان هذا هو السبب المباشر للحرب، وذلك لأن بيثنيا قد صارت أرضٍ رومانية وفقاً لوصية نيقوميدس الرابع بعد وفاته عام ٧٤ ق. م. ومن ثم يجب الدفاع عنها ضد أى اعتداء

(1) 273-4.
(2) Sall., Hist, 3'9; Plut., Luc., 71-3; App., Mith, XI, 72; Kiesling, Corporals punishment, 240.

خارجى[١]. وكان الهدف من مهمة لوكولس هو القضاء على خطر ميثراداتيس وفى الصفحات التالية سوف سيتم استعراض ما أنجزه القائد الرومانى خلال حملته التى استمرت ثمانى سنوات من عام ٧٤ وحتى عام ٦٦ ق. م.

لقد حقق القائد لوكولس الكثير من الإنجازات التى تنوعت ما بين إنجازات عسكرية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية. وقد تركت إنجازاته أثراً واضحاً فى آسيا أنعكس فى الشعبية التى حظى بها لدى سكان مدنها المختلفة.

وفيما يتعلق بالإنجازات العسكرية فإنه منذ بداية حملته ضد ميثراداتيس السادس قد حقق مكاسباً على الأرض لصالح الرومان ويأتى فى مقدمتها نجاحه فى رفع الحصار عن القوات الرومانية بقيادة زميله كوتا فى خلقدونية Chalcedon وتمكن من قتل الكثير من رجال ميثراداتيس السادس وأسر حوالى ثلاثة عشر ألف رجل وأستولى على عشر سفن وأجبر ميتيراداتيس على رفع الحصار والفرار بعيداً عن خلقدونية[٢].

(1) App. Mith., X, 7; 71; CW, I, III1; Ampel., 34'3; Festus, 11'1; Cic. Mur. 33.
(2) App. Mith., X, 7; 71; CW, I, III1; Ampel., 34'3; Festus, 11'1; Cic. Mur. 33.

كما تمكن من تحرير مدينة Cyzicus – شمال غرب آسيا الصغرى – من حصار ميثراداتيس لها فى العام التالى ٧٣ ق. م. والذى كان قد توجه إليها بعد فشله فى خلقدونية. فتبعه لوكولس إلى هناك وخطط لإجبار ميثراداتيس لرفع الحصار وتجنب الخسائر عن طريق إتباع استراتيجية التجويع ضد ملك بنطس وقواته وتجنب إراقة دماء الرومان، خاصة وانه قد أدرك أنه من الحكمة ألا يشن هجوماً مباشراً وفورياً على ميثراداتيس ريثما ينظم قواته والتى كانت فى حالة من الفوضى نتيجة السير فى أعقاب ميثراداتيس. ونجح فعلاً فى قطع الإمدادات عن قوات ميثراداتيس مما ترتب عليه انتشار مجاعة اجتاحت جيشه. ومع قدوم الشتاء انقطعت تماماً الإمدادات عنه عن طريق البحر، إلى جانب قطع إمداداته من ناحية البر. ومع شدة الضغط عليه لجأ ميثراداتيس إلى الهرب مع أسطوله بحراً إلى Parius وجيشه براً إلى Lampscus فى حين لقى الكثيرون منهم حتفهم عندما هاجمهم لوكولس وهكذا نجا أهل كيزيكوس من الحصار(١).

وفى نفس العام أستولى لوكولس على أباميا Apamea عن طريق أحد قادته فى الحرب وأستولى على Prusa و Prusias,

(1) Livy., Per., 94; Memn.,II, 28'1; Plut., Luc., 113-8; App., Mith, XI, 75-77; Sall., Hist., 3'15-29; Flor., I, XL'16-17; Oros., VI, II'14; Eutrop., VI,8-2; Strabo., XII8,11.

Cierus، ونيقيا Nicaea وأجبرت تلك الخسائر ميثراداتيس على الفرار من نيقوميديا والعودة إلى بنطس. وفى طريق هروبه خسر الكثير من قواته بسبب العواصف حتى تمكن من الوصول إلى هراقلية Heracleia – على الساحل الشمالى لآسيا الصغرى –. وقام بتطهير معظم بيثنيا وبداية غزو بنطس وهزم لوكولس فرسان ميثراداتيس وأسر قائده الذى يدعى أرخيلاوس Archelaus(١).

كما أستولى لوكولس على مدينة Cabiera – على الساحل شمال آسيا الصغرى – بعد أن حاصرها ووافقوا على الاستسلام له بناءً على هدنة أبرمت بينهما ولكن لم ترد أية تفاصيل حول شروط الهدنة. ومن هناك توجه إلى أميسوس Amisus – مدينة على ساحل بنطس – سنة ٧٢ ق. م وحاول أن يقنع سكانها بالاتفاق مع روما. إلا أنهم لم يسمعوا له. فبدأ حصار قلعة إيوباتورا Eupatoria فى بنطس التى أستولى عليها وقام بتدميرها بسبب رفض سكانها الاستسلام، وبعد ذلك بوقت قصير أستولى على أميسوس بعد مقاومة قوية قادها كاليماخوس Callimachus والذى تخلى فى نهاية الأمر عن المدينة، وأضرم فيها النيران حتى يتمكن

(1) App., Mith, XI , 76-78; Plut., Luc. 117-8; 131-5; Flor., I, XL. 17-19; Memn., II, 283-11; 291-2, Eutrop., VI, 8'2; Strabo, XII, 8,11; Livy, Per., 95; Oros, VI, 2'24.

من الهروب. ولم يتمكن لوكولس من منع جنوده من نهب المدينة حيث نهبوا كل شيء ودمروا معظم المنازل بأيديهم(١).

وتمكن لوكولس من السيطرة على آسيا الصغرى، واستمر فى مطاردة ميثراداتيس حتى Talaura، ولمدة أربعة أيام قبل أن ينجح ميثراداتيس فى الهروب إلى تيجرانيس ملك أرمينيا Tigranes of Armenia(٩٥ – ٥٥ ق. م) ؛ الذى أستقبله فى المملكة وهو زوج ابنته ولكن لم يقابله شخصياً وأرسل لوكولس إلى تيجرانيس يطلب منه تسليم ميثراداتيس للرومان إلا أن الملك الأرمنى رفض الطلب الرومانى مما استعدى لوكولس ضد مملكته(٢).

كما أستولى لوكولس على أماسيا Amaseia – على ساحل بنطس – وسعى إلى الاستيلاء على سينوب Sinope والتى قاومته بشدة فى عام ٧٠ ق. م، وحاربه السكان على البحر، ففرض لوكولس حصاراً على سينوب، عازماً على اقتحامها، فقام المدافعين عن المدينة بنهبها وحرقها عندما يأسوا من دفاعهم عنها وعندما

(1) Memn., II, 295; 301-2; 31; Plut., Luc., 141-8; 31-1; 33-3; App. Mith., XI , 78; 82; Cic., Leg. Man, 22; Livy, Per., 97-98; Sall., Hist., 3'40(1); Eutrop., 6.8'4; Flor., I.40'18.
(2) Plut., Luc., 19'1; Memn.,II, 31'2

حوصروا أحرقوا سفنهم الثقيلة، وصعدوا إلى السفن الأخف وزناً، وذهبوا بعيداً فجعلها لوكولس مدينة حرة على الفور(١).

فى عام ٦٩ ق. م حاصر " تيجرانوكيرتا " Tigranocerta وهى المدينة التى بناها تيجرانيس. وكان يقيم فيها الكثير من الشعوب الذين جلبهم تيجرانيس للإقامة فى مدينته بعد أن هدم مدنهم الأصلية، ومن بينهم كان اليونانيون والـ والأديبانى Adiabene والآشوريون والجوردينىGordyene والكابادوقيون فكانوا يقيمون بها تحت الإكراه. وقام لوكولس بناء على نصيحة قواته هيئة أركانه بتوزيع قواته ما بين قوة لحصار تيجرانوكيرتا، وقوة أخرى لمهاجمة المستوطنات المهمة الأخرى. وهذا ما آثار سخرية تيجرانيس من الرومان نظراً لقلة أعدادهم حيث قال بازدراء " إذا جاءوا كسفراء، فهناك الكثير منهم وإذا جاءوا للقتال، فهناك عدد قليل جداً " بعد قوله ذلك نزل بجانب الرومان(٢). هيأ لوكولس جيشه للمعركة بعناية ومهارة وخاطب رجاله بكلمات مشجعة حيث هزم الجناح الأيمن للعدو. ثم تراجعت القوات المجاورة لهم وهكذا دواليك حتى هرب

(1) Livy., Per., 98; Memn., II, 37'6; App. Mith., XI, 83; Oros., VI'32-3; Eutrop., VI, 8'2.

(2) Memn., II, 38,2-6; Plut., Luc. 249; 251-7; 261; App., Mith.,XII, 84-85; Festus, Brev., 14'1; 15'3; Oros., VI. 3'6; Cic. Man., 23; Dio Cass., XXXVI, 36. 2'3-4; Eutrop. 6.9'1.

الجيش بأكمله وأعقب ذلك حتما تدمير جيشهم، سلم تيجرانيس أكليله وشعارات القوة لابنه وهرب إلى إحدى قلاعه(١).

ساعد اليونانيون فى مدينة تيجرانوكيرتا لوكولس على دخول المدينة والاستيلاء عليها واستولوا على بعض الأبراج واستدعوا الرومان من الخارج، وأعترفوا بها عند صعودهم وبهذه الطريقة تم الاستيلاء على تيجرانوكيرتا ونهبت الثروة الهائلة التى تعود إلى مدينة حديثة البناء(٢).

وبعد تيجرانوكيرتا هاجم لوكولس القرى الأرمينية وأستولى على مخزون الغلال التى كانت معدة لتيجرانيس وحاول سحبهم للمواجهة العسكرية بعد أن أحاط معسكرهم بخندق مائى وتدمير أراضيهم أمام أعينهم، إلا أن كل ذلك لم يستفزهم ولذلك توجه لوكولس ضد أرتكساتا Artaxata المقر الملكى لتيجرانيس ؛ حيث كانت زوجاته وأطفاله الصغار، معتقداً أن تيجرانيس لن يتخلى عنهم دون قتال. وهو ما حدث فعلاً وبعد قتال بين الطرفين ومطاردة طويلة من جانب الرومان لقوات تيجرانيس تغلب الرومان وشجع انتصار لوكولس ضد تيجرانيس إلى التفكير فى التوغل إلى الداخل الأرمنى

(1) App. Mith., XII, 86; Plut. Luc., 256; Memn. II, 385-6.
(2) App. Mith., XII, 87; Plut. Luc., 292-3; Dio, XXXVI, 2 2-5

وإخضاعهم للسيادة الرومانية، إلا أن الطقس القاسى لتلك المناطق وتمرد قوات لوكولس حالت دون ذلك(١).

ولوكولس بدلاً من ذلك أتجه إلى مدينة نصبين المدينة الكبيرة المكتظة بالسكان فيما بين نهرى دجلة والفرات، وكان يدافع عنها أسمياً شقيق تيجرانيس المدعو جوراس Gouras، أما المدافع الفعلى بحكم خبرته هو كاليماخوس Callimachus، الرجل الذى تسبب فيما سبق فى الكثير من المتاعب ضد الرومان ولوكولس فى أميسوس Amisus أيضاً إلا أن لوكولس أقام معسكره أمامها وحاصرها بكل الطرق، وبعد وقت قصير أستحوذ على المدينة. واستسلم شقيق تيجرانيس وقبض على كاليماخوس لمعاقبته على ما فعله فى أميسوس(٢).

إلى جانب الإنجازات العسكرية لحملة لوكولس وجدت على جانب كبير من الأهمية، إذ كان لها تأثير على المدى القريب أثناء الحملة وعلى المدى البعيد فيما يتعلق بالوجود الرومانى فى آسيا الصغرى فيما بعد. ويأتى فى مقدمة تلك الإنجازات السياسية.

نجاح لوكولس فى عقد تحالف صداقة مع Machares ملك البسفور وابن ميثراداتيس السادس. وقد تم ذلك سنة ٧١ – ٧٠ ق. م

(1) Plut., Luc., 312-8; 321-2; Dio, XXXVI, 2-5.
(2) Plut., Luc., 322-8; 323-7; Dio, XXXVI, 61-3; 71, 81; Sall. Hist, 4'76.

عندما كان لوكولس يحاصر سينوب، أرسل إليه مكاريس مبعوثين طالباً الصداقة والتحالف مع القائد الرومانى، الذى وافق على عرض مكاريس مقابل ألا يرسل أى مساعدات من جانبه لسكان سينوب. بل ويرسل إلى لوكولس الإمدادات التى كان قد جهزها من قبل من أجل ميثراداتيس وأرسل إليه أيضاً تاجاً بقيمة ألف قطعة من الذهب(١).

كما أبرم تحالف وصداقة مع فراتس Pharaetes III (٧٠ – ٥٧ ق. م) ملك البارثيين والذى أبدى ترحيبه بالرومان وبالصداقة معهم، فى حين أن فراتس كان قد أبرم اتفاقية مماثلة مع تيجرانيس الملك الأرمنى مقابل أن يتنازل له تيجرانيس عن بلاد ما بين النهرين إلى جانب مناطق أخرى فى ذاك الإقليم (٢). كمكافأة له على التحالف مع تيجرانيس، وعندما علم لوكولس بذلك الموقف من جانب ملك البارثين قرر الزحف ضده لتأديب البارثين على تلك الخديعة ولم يحل دون قيامه بذلك سوى تمرد قواته (٣). ويبدو أن ملك البارثين قد تعرض للتهديد من جانب تيجرانيس إذا وقف إلى جانب الرومان، وفى الوقت نفسه عندما أرسل لوكولس إليه أحد قادته وهو Sextilius (Secilius)، شك فى أنه جاء من أجل التجسس على

(1) Livy, Peri., 98; Memn.,II, 37, 6; App., Mith., XII,83; Plut. Luc., 241-2.
(2) Memn., II, 386-8.
(3) Plut., Luc., 301-2; 311; Dio, XXXVI, 31-3.

البلاد وسلطته وأن هذا السبب هو الذى دفع القائد الرومانى لكى يرسل إليه قائد عسكرى، لذلك لم يعارض، وإنما وقف بمعزل عن كلا الحزبين، راغباً فى إلا يجعل أحد الطرفين قوياً لأنه أعتقد أن صراعاً متوازياً يضمن له أكبر قدر من الأمان(١).

كما تمكن لوكولس من الحصول على دعم وولاء العرب والذين قدموا له الأموال وانضموا إليه وزاربينوس Zarbienus ملك الجوردينى Gordyene تحالف سراً مع لوكولس من خلال أبيوس Appius، والذى تحالف مع لوكولس رغبة منه فى التخلص من استبداد تيجرانيس وقمعه له. إلا أنه قد اكتشف أمره فأعدمه تيجرانيس مع زوجته وأبنائه قبل دخول الرومان إلى أرمينيا. لذلك عندما دخل لوكولس بلاد الجوردينى كرم زاربينوس بتكريمه بإقامة طقوس جنائزية له تليق به(٢).

وكذلك ساعد الإغريق فى مدينة تيجرانوكيرتا لوكولس فى دخول المدينة، وتسليمها له، بناء على اتفاق بينه وبينهم، إذا إنه بعد ذلك أعادهم إلى مدنهم الأصلية وأستعان بهم فى المسابقات والعروض التى أحتفل بها بانتصاراته(٣).

(1) Dio, XXXVI, 32-3.
(2) Plut., Luc., 296-7.
(3) Plut., Luc., 29'3.

إلى جانب الإنجازات العسكرية والسياسية حقق لوكولس مكاسباً اقتصادية متنوعة وكثيرة للدولة الرومانية إذ إنه نجح أولاً فى الإنفاق على الحملة من الغنائم التى حصل عليها، ولم يضطر إلى طلب المال من السناتو للإنفاق عليها. كما إنه أستولى على الكثير من الكنوز التى عادت بالنفع على خزانة الدولة، بالإضافة إلى إنه قام ببعض الإجراءات والتنظيمات الاقتصادية فى آسيا أثناء الحملة كان لها أثراً بعيد المدى على استمراره فى القيادة.

ويأتى فى مقدمة المكاسب الاقتصادية التى حققها لوكولس الغنائم الكبيرة التى جنتها قواته بعد كل إنجاز ونصر عسكرى. من بداية الحملة حتى الاستيلاء على نصيبين سواء كانت أمتعة [1]. نهب مقتنيات القصور الملكية ومدينة ثرية مثل تيجرانوكيرتا مثال على ذلك الاستيلاء على أمتعة تيجرانيس الذى ولى بالفرار بعد تضيق مورينا الخناق عليه؛ فقد كانت المدينة مليئة بالثروات والنذور، حيث تنافس كل أمير وكل فرد مع الملك فى زيادة نذورها وفى زينتها؛ حيث أستولى على خزائن الملك فى المدينة والتى كانت تحتوى على ثمانية ألاف تالنت أباح المدينة لقواته لنهبها كما إنه أعطى لكل

(1) Livy, Per., 94; Memn.,II, 28'1; Plut. Luc., 113-6; Plut., Lc., 275.

جندى ثمانمائة دراخمة من الغنائم العامة[١]. كما أستولى على الكثير من الأموال والمؤونة عندما دخل بلاد الجوردينى ؛ حيث وجد فى قصر ملكهم زاربينوس الكثير من الذهب والفضة وكذلك وجد ثلاثة ملايين بوشل من الحبوب هناك، بحيث تمكن من إمداد الجنود بكثرة. وكان لوكولس لذلك موضع إعجاب وتقدير فى روما لعدم أخذ دراخمة واحدة من الخزانة العامة، وإنما جعل الحرب تدفع تكاليفها[٢].

وحصلوا على كميات كبيرة من الحبوب بعد نهب قرى الأرمن والاستيلاء على مخزون الحبوب المعدة من أجل تيجرانيس. ومخزن الكنوز الملكية السرى فى نصيبين[٣]. يضاف إلى ما سبق فإنه حصل على مساعدات مالية ومؤونة ممن تحالف معهم أثناء حملته كثمن للصداقة أو التحالف مثلما فعل مكاريس Machares ابن ميثراداتيس عندما أرسل الإمدادات التى كان قد أعدها فى سينوب من أجل قوات أبيه، أرسلها إلى لوكولس. كما أرسل إليه تاجاً من الذهب بقيمة ألف قطعة من الذهب[٤]. كما سبق القول.

(1) App., Mith., XII, 86; Plut., Luc., 292-3; Dio, 36.2'5. XXXVI,25.
(2) Plut. Luc., 298.
(3) Plut. Luc., 312; 324; Dio, XXXVI, 62.
(4) App. Mith., XII, 83; Memn, II, 37'6; Livy, Per., 98; Plut., Luc., 24'1.

ولم تقتصر إنجازات لوكولس الاقتصادية أثناء حملته على ما حصل عليه من أموال ومؤونة أو نهب قواته للمدن والقرى الأرمينية. وإنما امتدت إلى قيامه بسلسلة إصلاحات اقتصادية كان لها صدىً كبيراً داخل آسيا من ناحية، وداخل روما من ناحية أخرى. فقد سعى لوكولس أثناء فترات الراحة من العمليات العسكرية إلى إصلاح الأوضاع الاقتصادية في المدن الآسيوية وتعزيز العدالة والقانون خاصة وإنه قد وجد كثيراً من التجاوزات مثل: نهب شعبها واستعباده من قِبل جامعى الضرائب والمقرضين مما أضطر العائلات إلى بيع أبنائها، واستولوا على النذور في المدن والصور والتماثيل المقدسة. وكان على الرجال الاستسلام لدائنيهم وخدمتهم كعبيد. ناهيك عن صنوف العذاب التى تعرضوا لها من قِبل جباه الضرائب(١).

عندما وجد لوكولس الوضع فى آسيا بهذا السوء كان لابد أن يتخذ إجراءات تضمن إصلاحه وتحسين أوضاع السكان فأمر بأن يحسب معدل الفائدة الشهرى بنسبة ١٪ وليس أكثر من ذلك. ثم أجل الفوائد التى تتجاوز رأس المال والأهم من ذلك كله، إنه أمر بألا يتلقى المقرض أكثر من ربع دخل المدين. وأن أى مقرض أضاف

(1) Plut. Luc., 201-5; 231; App., Mith., XII, 83; Cic. Acad. Luc., 2'3.

فائدة إلى أصل الدين يُحرم من الكل. وهكذا وفى أقل من أربع سنوات تم سداد جميع الديون وأُعيدت الممتلكات إلى أصحابها. وقد دفع ذلك شيشرون إلى وصفه بأنه كان قائداً عظيماً فى كل من الحروب والمعارك والحصارات والمعارك البحرية وفى معرفته بالمعدات العسكرية. وأن لوكولس أمتلك الكثير من الحكمة والعدالة فى العمل على إنشاء الحكومات وإصلاحها لدرجة أن آسيا أستمرت فى مراقبة المؤسسات والسير على خطى لوكولس(١).

ولا يجب أن ننسى أنه كان من بين المكاسب الاقتصادية التى عادت على الدولة هى الأسرى الذين يتم أسرهم أثناء القتال والذين تتم الاستفادة بهم على عدة اوجه إما بالاستعباد أو الاستعانة بهم فى شتى المجالات الحياتية فى روما، أو أن يتم بيعهم وتعود حصيلة البيع على خزانة الدولة الرومانية.

هكذا كانت الإنجازات الاقتصادية لحملة لوكولس إلى جانب ما سبق الإشارة إليه من مكاسب عسكرية وأخرى سياسية كان للحملة إنجازات على الصعيد الاجتماعى لسكان آسيا كان لها بالغ الأثر على أوضاعهم المعيشية بعد حملة لوكولس. وفى مقدمة تلك إنجازات:

(1) Cic. Acad, Luc., 2'3, Plut. Luc. 20'1-6, 23'1; App. Mith, XII, 83.

إعادة الحرية لسكان المدن الآسيوية والتى تعرضت لحصار وظلم ميثراداتيس السادس مثلما فعل مع سكان مدينة كيزيكوس الذين أنقذهم من الحصار(١). ومدينة أميسوس وأعاد توطين سكان أميسوس، والذين كانوا قد فروا عن طريق البحر. وأعاد للمدينة حريتها. وكذلك مدينة سينوب وغيرها من المدن(٢).

وكذلك تصدى لوكولس لحماية سكان المدن الآسيوية التى أستولى عليها الرومان من أعمال القتل التى كان يقوم بها الجنود عقب اقتحامهم تلك المدن، فقد وضع حداً لعمليات قتل سكان المدينة، كما أنه عاملهم باحترام شديد(٣). فعندما أستولى على سينوب أرتكب الجنود مذبحة كبيرة ضد المواطنين، لكن لوكولس أشفق عليهم ووضع حداً للقتل. ويضاف إلى ذلك إعادة سكانها الذين كانوا قد فروا منها إليها مرة أخرى(٤).

كذلك كان من أعمال لوكولس ذات البُعد الاجتماعى فى آسيا هو تصديه للحرائق التى كان يشعلها قادة ميثراداتيس عندما ييأسون من النصر ويتيقنوا من الهزيمة. مثلما فعلوا فى أميسوس، فحاول

(1) Plut. Luc., 181-2.
(2) Memn., II, 29'5'7; Plut. Luc., 14'1-8; 3313; App. Mith, XII, 78; Sall, Hist., 3'40.
(3) App., Mith, XII, 82; Memn.,II, 31; Plut., Luc., 31'1; Livy, Per, 97; Flor., 1. 40'18.
(4) Livy, Per, 98; Memn.,II, 37'6; App., Mith., XII, 83.

لوكولس من باب الشفقة على المدينة أن يقدم المساعدة لإطفاء الحرائق فى المدينة وانقاذها إلا أن جنوده لم يلتفتوا إلى أوامره وانشغلوا بجمع الغنائم ونهب كل شيء تقع عليه أعينهم. ولكن مع إصراره على إخماد النيران فقد تم له ذلك من خلال قوات الإطفاء، وأعاد بناء ما دمره الجنود قبل رحيله. وأعاد الذين فروا من المدينة. كما أضاف مائة وعشرون ستاديوم إلى نطاق المدينة(١).

علاوة على ما سبق إنقاذه لسكان المدن الآسيوية من الاضطهادات والتعذيب الذى كانوا يتعرضون له على يد جباه الضرائب الرومان وذلك من خلال قيامه بتنظيم الأوضاع الاقتصادية وتخفيض الديون وتعتبر حركة هؤلاء الجباه فى التعامل مع سكان تلك المدن (٢).

كما قام بإقامة الاحتفالات فى المدن الآسيوية عندما إقامته فى إفسس ؛ حيث أقام مهرجانات ومواكب نصر ومسابقات للرياضيين والمصارعين لإمتاع سكان تلك المدن التى كان رد فعل سكانها هو إقامة مهرجانات على شرف لوكولس تكريماً له. واستمروا فترة طويلة بعده يحتفلون بتلك الاحتفالات تكريماً لذكراه(٣).

(1) Memn., II, 304; Plut. Luc., 191-9; 32'5-6; 33'3; App. Mith, XII, 83.
(2) Cic., Acad., Luc., 2'3; Plut. Luc., 20'1-6; 23'1; App., Mith, XII, 83.
(3) Plut. Luc., 23'1-2.

وتعرف هذه الاحتفالات والألعاب باسم Lucullean.

لوكولس ما بين تمرد قواته وموقف السلطة المعادى له:

أما بالنسبة لتمرد قوات لوكولس ضده أثناء حملته فقد مرت بعدة محاولات للتمرد ضده وترجع تلك التمردات إلى عدة أسباب منها: (١) ما يرجع إلى أسباب خاصة بشخصية القائد واعتراض الجنود عليها، (٢) ومنها ما يتعلق بالجنود أنفسهم ومطالبهم الخاصة، (٣) كما توجد أسباب أخرى تعود إلى تأثير الصراع الداخلى فى روما على أداء تلك القوات على الجبهات.

– وفيما يتعلق بالأسباب الخاصة بشخصية القائد لوكولس وقبل الخوض فيها يجب الإشارة إلى رأى بعض المؤرخين فيه فقد وصفه أحدهم[١]. من أنه كان رجلاً ذو شخصية جديرة بالثناء من جميع النواحى. ولم يهزم فى الحرب إلا نادراً، ولكنه عاب عليه حبه للمال وبذخه الشديد. ويقول آخر[٢]. أن لوكولس كان الأكثر مهارة من بين القادة، وكان أول قائد رومانى يعبر جبال طوروس بجيش من اجل الحرب. كما أنه هزم اثنين من الملوك الأقوياء وكان قادراً على أسرهم.

(1) Vell., II, 331;4.
(2) Dio, XXXVI, 161; Livy., Per. 98'6

وكان شيشرون يعتبر لوكولس رجلاً ممتازاً وقائداً بارعاً(١). ويوجد نقش مدون عليه أن لوكولس قد هزم قوات كبيرة لكل من ملك بنطس وملك أرمينيا فى معارك كثيرة براً وبحراً، وأنقذ زميله (كوتا) من الحصار بعد أن هزمه الملك ميثراداتيس ولجأ إلى خلقدونية(٢).

– ورغم نجاح لوكولس فى ميدان القتال إلا أنه هذا النجاح لم يقابله شعبية لدى قواته أو ربما كان ذلك بسبب ما أتصف به لوكولس من أنه لم يكن سريعاً فى اتخاذ أى قرار بخصوص البدء فى أى هجوم والتأنى فيه تقديراً لعواقبه. مثلما حدث أثناء محاصرته لميثراداتيس فى كيزيكوس، فإنه رغم امتلاكه إمكانية أن يباغت ميثراداتيس بالهجوم المفاجىء ضده، إلا أنه رأى أنه من الأفضل أن تستريح قواته قبل أن يبادر بأى هجوم خاصة وانها كانت فى حالة فوضى نتيجة السير الطويل. ورأى أن يبحث فى ذات الوقت على استراتيجية بديلة عن الهجوم العسكرى مادام يمكنه ذلك. ومن هنا وجد أن تمركز قواته بالقرب من قرية تدعى تراقيا ؛ حيث تتحكم فى الطرق والمناطق التى على ميثراداتيس أن يسلكها من أجل الإمدادات الضرورية لقواته وقد أتت هذه الخطة أكلها فى إحكام

(1) Cic, Sest., 58.
(2) CIL, II (Inscrip., 13, 3. 84).

حصاره وتجويع ميثراداتيس وقواته ونحج فى إجبار الملك على التخلى عن المدينة وبذلك حررها لوكولس دون إراقة دماء(١).

وكان تأنى لوكولس وعدم تهوره من الصفات التى لامه جنوده بسببها لأنهم كانوا يرون الإسراع بالهجوم فى القتال إلا إنه لم يعط إشارة البدء بالقتال لأنه كان يريد تقدير العواقب وأن على الجنود التزام الصمت والطاعة لجنرالهم الحكيم خلال صراعه مع أعدائه. وعندما هربت بعض قواته من المعسكر تعقبهم بنفسه، وواجه الهاربين وأمرهم بالتوقف والعودة(٢).

– كذلك من المآخذ على لوكولس شدته فى معاقبة الجنود المخالفين لأوامره. فقد كان لا يرحم فى عقوباته ولم يكن يعرف كيف يكسب الجندى العادى عن طريق الإقناع، أو أن يشده إليه ويجذبه باعتداله، أو يصنع منهم أصدقاءً له من خلال منح الأوسمة الشرفية أو الهبات وكل هذه وسائل ضرورية لخلق قاعدة شعبية للقائد بين قواته (٣). بل على العكس فقد كان لوكولس عنيفاً فى معاقبته للجنود المخالفين للأوامر والتى اتخذت فى بعض الأحيان شكل الإهانة مثل ما فعله مع الجنود الهاربين، فقد أمرهم بحفر حفرة

(1) Plut., Luc., 9-2.
(2) Plut., Luc., 155-6.
(3) Dio, XXXVI, 162.

طولها ١٢ قدماً على أن يعملوا فيها دون ارتدائهم لإيذارتهم، بينما وقف بقية الجنود متفرجين عليهم(١).

– كذلك من مآخذ الجنود على لوكولس هو عدم اهتمامه بمعاناة جنوده المستمرة بسبب قتالهم المتواصل فى بيئة قاسية ومعارك شرسة، وعدم حصولهم على فترة راحة مناسبة بين المعارك. وكذلك قضائهم الليل فى خيام فى أماكن رطبة غير مريحة(٢).

كل هذه السمات زادت من الاحتقان والسخط بين الجنود ضد قائدهم لوكولس وأشعلت روح التمرد لديهم ضده ورفض إطاعة أوامره. فبعد هزيمة ميثراداتيس فابيوس هادريانوس Hadrianus Fabius أحد قادة لوكولس ثم هزيمته فالريوس تريارىوسValerius Triarius هو الآخر فى Zela هزيمة كبرى أدت إلى مقتل سبعة ألاف جندى رومانى من بينهم مائة وخمسون قائد مائة وأربعة وعشرين تربيوناً وأستولى ميثراداتيس على معسكرهم ؛ أراد لوكولس أن ينتقم لتلك الهزيمة إلا أن الجنود رفضوا إطاعة أوامره وإتباعه إلى ميدان القتال(٣).

– أما بشأن الأسباب المتعلقة بالجنود ومطالبهم الخاصة فيأتى فى مقدمتها: انتشار الفوضى وعدم الالتزام بين القوات الرومانية

(1) Plut., Luc., 15-7.
(2) Plut., Luc., 322.
(3) Plut., Luc., 353-4.

التى كانت فى آسيا والتى شكلت جزءاً مهماً من إجمالى قوات لوكولس، وكان قوام تلك القوات فيلقين وقد أطلق عليهما فيالق فلافيوس فيمبريا Flavius Fimbria – أحد أنصار ماريوس – نسبة إلى قائدها الذى حرضها – فيما سبق – على قتل قائدها السابق القنصل فاليريوس فلاكوس Valerius Flacuss، وكان فيمبريا نائباً للقنصل وتولى القيادة مكانه دون تفويض من روما، وقد أفسدهم عن طريق عادات الترف والجشع حتى صاروا من الصعب السيطرة عليهم بسبب ما أعتادوه من عدم الانضباط الطويل. ورغم عمل لوكولس على إخضاعها للنظام وتنفيذ الأوامر إلا أنهم شكلوا عنصر إزعاج دائم له(١).

– كذلك الغيرة بين الجنود ؛ حيث سئم الجنود بسبب طول فترة الخدمة والحروب الكثيرة وحاجتهم إلى الراحة والتحرر من الخطر، ولقد بدأوا يكرهون الخدمة العسكرية بسبب ثرواتهم ورغبوا فى الترفيه والعودة السريعة إلى وطنهم. وعندما رفض الجنود فى بنطس الانصياع لأوامر قادتهم والذهاب إلى القائد لوكولس فإن جنود لوكولس فى جورديني ؛ حيث كان ينوى الاتجاه شرقاً لمهاجمة ميثراداتيس وتيجرانيس فإن جنوده أنفسهم رأوا أنه

(1) Plut., Luc., 71-2; Dio, XXXVI, 161; Livy, Per. 98'9; Sall., Hist., 5'11; App., Mith., XIII, 90.

يجدر بهم عصيان الأوامر أيضا وأن يتبعوا نفس أسلوب زملائهم الجنود فى بنطس(١).

– علاوة على ما سبق قسوة الطقس وصعوبة تضاريس آسيا الصغرى وتساقط الثلوج وإلى جانب ذلك كانت مغطاه بشكل كثيف ومليئة بالأدغال والمستنقعات مما زاد من الصعوبات التى كان يواجهها الجنود وأدى تساقط الثلوج المستمر إلى استمرار تعرضهم للبلل وقضائهم الليل فى أماكن رطبة غير مريحة. ووفقاً لذلك فإنهم حاولوا إقناع لوكولس بالتوقف حتى يستريحوا(٢).

– كراهية الجنود للوكولس وشعورهم بتعاليه عليهم وعدم اهتمامه بالتواصل معهم والإنصات لهم. فلم يحاول لوكولس أن يبذل جهدا فى كسب ولاء هؤلاء الجنود، عن طريق تلبية بعض مطالبهم المشروعة مثل حصولهم على فترة راحة خلال حملته والترفيه عن انفسهم، بين المعارك المتعددة التى خاضوها مما أنعكس على سلوكهم قبل كيزيكوس ومرة أخرى قبل أميسوس، لأنهم اضطروا لقضاء شتاءين متتاليين فى المعسكر أو بين الحلفاء، مخيمين تحت السماء المفتوحة، ولم يمنحهم لوكولس فرصة للراحة فى إحدى المدن اليونانية الحليفة والصديقة للرومان(٣).

(1) Plut., Luc., 30'3; Cic. Man., 9.24.
(2) Plut., Luc., 32−2.
(3) Plut., Luc., 33-1; Dio, XXXVI, 16-2.

- رغبة الجنود فى السلب والنهب عقب المعارك التى كانوا ينتصرون فيها، علماً بأنها كانت كثيرة ولكن لوكولس منعهم من السلب والنهب لكثير من المدن مما أثار استيائهم، خاصة وأن نظرة الجندى لأعمال السلب والنهب على أنها المكافأة والغنيمة المقابلة لما بذله من جهد ومشقة فى القتال. فقد منعهم من نهب المدن الإغريقية مثلما حدث عند الاستيلاء على أميسوس إلا أنه فشل فى ذلك ونهب الجنود المدينة، نهبوا كل شىء بينما كانت تحترق بفعل كاليماخوس قائد ميثراداتيس (١). ورغم أنه قد سمح لهم بنهب المدن الأرمينية التى استولوا عليها وحصلوا على الكثير من الغنائم منها. إلا أن وقوف لوكولس للحيلولة بين جنوده وبين نهب المدن الإغريقية ربما يرجع إلى ثقافته واحترامه للحضارة الهيلينية وتقديره لأهلها وكذلك نزاهته ورحمته(٢).

ربما كان للجنود حق فى أسبابهم الخاصة للاحتجاج ضد قائدهم وربما لوكان لدى لوكوس الرغبة فى حل أسباب الاحتجاج كان الوضع تغير وكان مصير حملته اختلف ولكنه ولسوء حظه كان يوجد بين جنوده محرض لديه شعبية كبيرة بين الجنود ومن ثم كان له تأثير قوى على الجنود والذى أستغل بذكاء مطالب الجنود

(1) Plut., Luc., 191-9; Memn. II, 30'4; Sall. Hist., 4'46-48; App., Mith., XII, 83; Eutrop, 6.8'2.
(2) Lavery, Plutarch's Lucullus, 265.

المشروعة حتى يصل بهم إلى التمرد ضد قائدهم. والذى كان يكرهه ويريد الانتقام منه.

كان ذلك المحرض هو بابليوس كلوديوس Publius Clodius صهر لوكولس وشقيق زوجته، والذى لم يكن راضياً عن أسلوب معاملة لوكولس له فإنه عمل سراً على إثارة الجنود وخاصة جنود فيلقى فيمبريا أكثر الجنود استعداداً للتمرد، وبدأ ينشر بينهم شائعات. وبأنهم وقد مر على وجودهم فى الخدمة عشرين عاماً خارج روما يستحقون العودة وتسريحهم من الخدمة وبأن روما تسعى لإصدار قرار بسحب قيادة حرب ميثراداتيس من يد لوكولس. لذلك ليس له عليهم أى سلطة وبالتالى من حقهم ألا يطيعوه لشن أى عمليات جديدة(١).

وقد ساعد كلوديوس فى إثارة الجنود معرفته القوية بأحوالهم واحتياجاتهم إلى جانب مطالبهم هو ولأنه كان يتمتع بشعبية لدى جنود لوكولس فقد اعتبروه صديق الجنود لأنه أدعى أنه غاضب من أجلهم، ومن أن حروبهم لا تنتهى فقد خاضوا الكثير من الحروب ومع ذلك لا يتلقون الأجر المقابل لتلك الخدمة والذى يتناسب مع حجم المخاطر التى يواجهونها فى حين أن القوافل المحملة بالكنوز

(1) Plut., Luc., 34-1; Dio, XXXV, 144; Mulroy, Clodius Pulcher, 162; Lintott, Clodius Pulcher, 157.

والأحجار الكريمة التابعة لقائدهم تمر أمام أعينهم وقد حرموا من الحصول على تلك الكنوز(١).

كما أستغل كلوديوس غيرة الجيوش من بعضها البعض بأن استفزهم وأثار غضبهم أكثر من خلال مقارنة حالهم المذرية التى هم فيها رغم شراسة المعارك التى يخوضونها مقارنة بجنود بومبى الذين انتهت خدمتهم وصاروا مواطنين الآن وينعمون بحياة مريحة مع زوجاتهم وأطفالهم فى ملكيات خاصة بهم. وأراضٍ خصبة فى مدن مزدهرة. كل هذه الرفاهية التى يعيشون فيها مقابل أنهم قضوا على المنفيين البؤساء فى إسبانيا بقيادة سرتوريوس وعلى ثورة العبيد فى إيطاليا. وتلك لا يمكن مقارنتها بحرب قوات لوكولس ضد ميثراداتيس وتيجرانيس ونجاحهم فى مطاردتهما، كما هدموا القصور الملكية فى آسيا. ومع ذلك لم يتلقوا الأجر المناسب لجهدهم الشاق(٢).

– إضافة إلى ذلك كان لسير الأحداث فى روما تأثير قوى على الدفع باتجاه تمرد الجنود وزعزعة موقف لوكولس وإضعافه أكثر بدلاً من دعمه ضد تمرد قواته. وبدأ ذلك واضحاً من تعالى أصوات المعارضين لاستمرار لوكولس فى قيادة الحملة ضد ميثراداتيس وبرروا ذلك بأنه يتعمد إطالة أمد الحرب لا لشىء سوى لكى يبقى فى القيادة ويتمتع بالسلطة والثروة التى كان يجنيها، وأنه لأجل ذلك

(1) Plut., Luc., 343.
(2) Plut., Luc., 344; Dio, XXXVI, 163.

أضاع الكثير من فرص الحسم لهذه الحرب وإنهائها. بالإضافة إلى أن أتساع رقعة المناطق الخاضعة لسلطته فى آسيا تعوق حسمه للصراع، فقد سعى ترابنه العامة إلى الحد من صلاحيات لوكولس وتقليص الرقعة الخاضعة له لأنه كان يسيطر على كليكيا وآسيا وبيثنيا وبافلاجونيا وجالاتيا وبنطس وأرمينيا والمناطق الممتدة إلى نهر فاسيس – شمال أرمينيا – Phasis(١).

وقبل الخوض فى الإجراءات التى سعى ترابنه العامة لاستصدارها ضد لوكولس يجب ان نشير إلى أنه كانت توجد مجموعة من العوامل دفعت باتجاه هذا الموقف المعارض لاستمرار قيادة لوكولس لحملته.

– أول تلك العوامل هو نجاح بومبى فى حربه ضد القراصنة وقضائه على مراكزهم فى البحر المتوسط وتعالى الأصوات بأنه القائد الوحيد القادر على إنهاء حرب ميثراداتيس، وبالتالى لابد من إزاحة لوكولس أولاً.

– فضلاً عن الإجراءات الإصلاحية التى قام بها لوكولس فى المدن الآسيوية والتى تضرر منها أصحاب رؤوس الأموال الرومان فسعوا للانتقام منه بإثارة معارضة قوية لبقائه فى قيادة حملته ضد

(1) Plut., Luc., 334.

ميثراداتيس. ومن ثم قاموا برشوة بعض ترابنه العامة للمضى قدماً فى اتخاذ إجراءات ضده تنتهى بإزاحته تماماً[1].

- علاوة على عدم مقدرة لوكولس على التواصل مع رجال السلطة فى روما، وكذا عدم مقدرته على تكوين أنصار ومؤيدين يدافعون عنه فى مثل تلك الأوقات، فعلى حد وصف بلوتارخ[2]. فإنه تعامل معهم بتعالٍ واحتقار لهم جميعاً على الرغم من كونه لبقاً مفوهاً فى الفوروم وكذلك بارع فى ميدان القتال. ولا يجب أن يغيب عن الباحث انتماء لوكولس الطبقى للأرستقراطية الرومانية وأنه كان من أقوى وأقرب أنصار سولا إليه، ونحن نتناول فترة من فترات الحرب الأهلية فى القرن الأخير من عصر الجمهورية الرومانية، وهى فترة الصراع الطبقى والتنافس الشديد فيما بينها.

- فشل لجنة المفوضين التى أرسلتها روما إلى بنطس لتنظيم شئونها، حيث فوجئت أن لوكولس قد بالغ فى الخطابات التى أرسلها إلى السناتو. بخصوص خضوع بنطس لسيطرته التامة والواقع كان مغايراً تماماً لما أوصت به رسائله حتى أنه لم تعد له أى قدرة

(1) Plut., Luc., 201-6; App. Mith., XII, 83; Cic., Luc. 3; Williams, Glabrio, 221; Lavery, Plutarch's Lucullus, 265.

(2) Luc., 333; Wylie, Daemoniac, 119; Plut., Pomp., 391; Lavery, Plutarch's Lucullus, 265.

للسيطرة على جنوده، بل ووصلت إلى الحد الذى تعرض هو شخصياً للإهانة على يد بعضهم ورفضوا إطاعة أوامره(١).

وكانت أول الإجراءات التى تم اتخاذها فى طريق إزاحة لوكولس هو استصدار تربيون العامة جابينوس Gabinus قانوناً فى عام ٦٧ ق. م بتعين أكيليوس جلابريو Acilius Glabrio أحد قنصلى عام ٦٧ ق. م حاكماً لبيثنيا وبنطس Bithynia – Pontus خلفاً للكينيوس لوكولس L. Licinius Lucullus وكان جلابريو رجلاً ليس ذى شأن ولم يكن صاحب أى إنجاز يبرر اختياره حاكماً لتلك البقعة المشتعلة فى آسيا. وخلفاً لقائد متميز قد أحرز الكثير من الإنجازات فى حملته. ويبدو أن اختياره كان يهدف إلى حرمان لوكولس من جنى ثمار أعماله فى الحملة على مدى سبع سنوات والحيلولة دون ذلك عن طريق اقتسام السلطة والقيادة مع جلابريو(٢).

وصدر مرسوم بتسريح الجنود الذين انتهت مدة خدمتهم وهم فيلقى فيمبريا ومن ثم لم يعد للوكولس حق قيادتهم وألزم جميع

(1) Plut., Luc., 336; 361; Dio, XXXVI, 43'2; Broughton, Lucullus, Commission, 41.

(2) App. Mith, XIII, 88-90; Cic. Leg. Man; 5;12; Livy, Per, 98; Eutrop., 6.9.3; Plut., Luc., 351-6; Dio, XXXVI, 14'4; 171; Williams, Glabrio, 224; Hayne, Politics of Glabrio, 282.

الجنود إطاعة تلك الأوامر بالتسريح، وهدد من لم يلتزم سوف تتم مصادرة ممتلكاته. ولذلك لم يبق مع لوكولس سوى القليل من فقراء الجنود الذين لم يخشوا العقوبة وذلك لأنهم لا يمتلكون شيئاً يخافون فقدانه، وكذلك تنقل قيادة ما تبقى من قوات إلى جلابريو(١).

كما خصصت روما حكم كيلكيا لماركيوس ريكس Marcius Rex حتى تقلص رقعة الأقاليم التى تخضع للوكولس، ذهب ريكس إلى كيلكيا لتسلم حكمها وبذلك انتزعت هى الأخرى من بين يدى لوكولس إلى جانب بيثنيا وبنطس ومن المثير للدهشة أن هذ الرجل أستقبل أحد الهاربين من تيجرانيس وهو منماخوس Menemachus. وكذلك أستقبل كلوديوس وهو المحرض على تمرد قوات لوكولس ضده، ولجأ كلوديوس إلى ماركيوس الذى كان هو الآخر صهره ومتزوجاً من إحدى شقيقاته والذى قام بتعيينه قائداً للأسطول(٢).

ومن الجدير بالإشارة هنا هو أن كل من جلابريو وماركيوس لم يقدما أى مساعدة لوكولس أثناء القتال ضد ميثراداتيس، رغم وجود

(1) Plut., Luc., 353-6; App. Mith., XIII, 90; XIV, 91; Dio, XXXVI, 151; Cic., Man, 26; Williams, Glabrio, 228; Sall., Hist., 5'11-13.
(2) Dio, XXXV, 171-3; App. CW., II, 23.

جلابريو بالقرب منه، لأن جلابريو الذى كان يعتقد أنه سيخطف المجد من لوكولس أكتشف أن الواقع أصعب بكثير مما كان يتصور وأن الحرب لم تنته. لذلك ظل فى بيثنيا ولم يحرك ساكناً ولم يفعل شيئاً حتى لإنقاذ كابادوقيا من اجتياح أعداء الرومان رغم مناشدة لوكولس له ولماركيوس مساعدته فى درأ هذا الخطر(١).

وكان الإجراء الأشد قسوة من جانب الرومان ضد لوكولس هو الإزاحة تماماً من الميدان فى آسيا. والذى أتخذ شكل صدور قانون فى عام ٦٦ ق. م بمنح بومبى حكم إقليم كيلكيا وبيثنيا وبنطس لوكولس، وكذلك قيادة القوات، وتولى مهمة القضاء على ميثراداتيس السادس ملك بنطس وتيجرانيس ملك أرمينيا وإنهاء الحرب فى آسيا. ليس هذا فقط وإنما تؤول إلى بومبى أيضاً السيطرة على بيثنيا وقيادة القوات التى كانت تحت قيادة جلابريو وكذلك المنطقة التى كانت تتبع ماركيوس ريكس بالإضافة إلى احتفاظه بقوته البحرية والسيطرة والصلاحيات التى كان يتمتع بها أثناء حملته ضد القراصنة(٢).

(1) Dio, XXXV, 17-1; Williams, Glabrio, 228; Broughton, Lucullus; Commision, 41; Hayne, Politics of Glabrio, 282.

(2) Plut. Luc., 35'1, Pomp, 601-3; Dio, XXXVI'42.4, 451-2; App., Mith., XIV, 91; 97; Livy, Per., 100'1; Vell., III, 33'1; Eutro, 6.12-2

وأتخذ بومبى من جانبه بعض الإجراءات ضد لوكولس تضمن له من وجهة نظره النجاح فى مهمته وتحقيق الهدف الذى فشل سلفه فى تحقيقه ؛ حيث أصدر قراراً بإعادة تجنيد قوات الفيمبريان المسرحين والذين سارعوا بالعودة إلى الخدمة تحت قيادته(١). ومنع لوكولس من منح المزيد من المكافآت أو فرض أى عقوبات، ليس هذا فقط وإنما ألغى جميع لوائحه ومراسيمه التى صدرت وفقاً لبلوتارخ(٢). بالتنسيق مع المفوضين من خلال إصدار مراسيم مضادة من بومبى، وفى اجتماع شخصى أصر بومبى على إلغاء ترتيبات لوكولس وأخذ جنوده بعيداً وتحولت الصراعات بينهما إلى صراع شخصى.

ومما سبق يتضح أن عدة عوامل اجتمعت معاً ودفعت باتجاه تمرد قوات لوكولس ضده، وهو التمرد الذى كان له بالغ الأثر على مصير قائد بذل جهوداً ضخمة فى سبيل إنجاز مهمته. وقد أتخذ تمرد قواته عدة أشكال أو صور أو وسائل للتعبير عن غضبهم منها:

- الهروب من المعسكر، ففى سنة ٧٣ ق. م وعندما رفض لوكولس الإسراع بالبدء فى القتال وإصراره على التزام الجنود

(1) Dio, XXXV, 16'3.

(2) Plut., Luc. 35-37; Pomp. 31-32; Dio, XXXVI, 461-2; 16'3; Broughton, Lucullus, Commission, 41; Lavery, Plutarch's Lucullus, 266.

بأوامره، فإن الكثير من الجنود رفضوا إطاعة أوامره وشكلوا مجموعة قتالية بشكل مستقل عن القائد وخرجوا من المعسكر وتمكنوا من إلحاق بعض الخسائر بقوات ميثراداتيس التى أجبروها على الرجوع إلى معسكرهم. ورغم ما حققوه من إنجاز إلا أن لوكولس أوقع عليهم عقوبة عدم إطاعته وترك المعسكر دون إذن منه بل وأهانهم ولم يقدر ما فعلوه ؛ حيث أمرهم بحفر حفرة طولها ١٢ قدم بينما زملائهم يشاهدونهم ساخرين منهم(١).

– عصيان الأوامر؛ وحدث ذلك فى عام ٦٨ ق. م عندما أرسل لوكولس إلى مساعديه سورنايتوس وزملائه القادة فى بنطس أن يأتوا بقواتهم إلى لوكولس؛ حيث كان ينوى المضى قدماً باتجاه الشرق من جوردينى، حيث كان مع قواته إلا أن القادة لم يتمكنوا من إلزام قواتهم بإطاعتهم، الذين رفضوا إطاعة الأوامر ولم يكتفوا بذلك ولكن تحداهم أولئك الجنود بأن مهمة الدفاع عن بنطس وحمايتها لم تُعد مهمتهم وبالتالى يمكنهم أن يتركوها بلا حماية. وعندما وصل ذلك الخبر بما فعله الجنود فى بنطس إلى جنود لوكولس، بدأت تتعالى أصوات الجنود الذين كانوا معه فى جوردينى بعدم إطاعة أوامره بالذهاب معه فى حملته ضد بارثيا مما أجبره على تغيير خطته من بارثيا إلى تيجرانيس(٢).

(1) Plut., Luc. 155-7.
(2) Plut., Luc. 303-4.

- الاجتماعات والصياح (الهتافات): فى عام ٦٧ ق. م، بدأ الجنود يعقدون اجتماعات أكثر صخباً والصياح فى خيامهم ليلاً، وهو ما كان يفعله الجنود للتعبير عن استياءهم وأمام هذا توسل لوكولس إليهم وحاول إقناعهم بأهمية ما يفعلونه ضد عدو بلادهم، إلا أنه فشل فى ذلك فاضطر أيضاً إلى تغيير خطته بدلاً من إجبارهم على تنفيذ أوامره(١).

- ترك الخدمة تحت قيادة لوكولس، مثلما حدث سنة ٦٧ ق. م وبعد الكارثة التى حلت بالرومان عندما هزم ميثراداتيس أحد قادة لوكولس ويدعى تريباريوس فى زيلا وتكبد فيها الرومان خسائر فادحة فى الأرواح. فإن جنود فيلقى فيمبريا تركوا صفوفهم معلنين انهم قد تم تسريحهم من الخدمة بمرسوم من الشعب وأن لوكولس لم يعد لديه الحق فى قيادتهم. وألقوا بحقائبهم الفارغة أمام لوكولس وأمروه ان يقاتل العدو بمفرده. لأنه الوحيد الذى يعرف كيفية الثراء منهم(٢). وإزاء هذا الموقف من الجنود لم يجد لوكولس أمامه سوى أن ينصاع لشروط الجنود مقابل الموافقة على البقاء فى الخدمة تحت قيادته بعد أن تدخل رفاقهم من الجنود الآخرين، فاشترطوا عليه أن يبقوا فقط فى فترة الصيف، لكن إذا لم يحاربوا فإنه يجب تسريحهم، وإذا لم يفعل هو، فإنهم سيتركون الخدمة ويتخلون عن البلاد

(1) Plut., Luc. 323-4.
(2) Plut., Luc. 353-4; App. Mith, XIII, 90.

للأعداء[1]. وفى نفس العام من نهاية الصيف ارتدى الجنود دروعهم وسحبوا سيوفهم وتحدوا محاربة عدو لم يكن قريباً، لكن انسحبوا بالفعل، ثم صاحوا صيحات الحرب، ورفعوا أسلحتهم فى الهواء، وغادروا المعسكر داعيين زملائهم ليشهدوا انتهاء الوقت الذى وافقوا خلاله على البقاء مع لوكولس[2].

وهكذا عبر الجنود عن غضبهم من قائدهم وكان لذلك أثر واضح فى النتائج التى ترتبت على تمرد قوات لوكولس ورفض الخدمة نهائياً تحت قيادته.

نتائج التمرد:

كان للتمرد أثره على مدى وفاء لوكولس بالتزامه فيما يتعلق بحملته وبإنجاز المهمة الموكلة إليه. فقد وجدنا أن حالة العصيان والتمرد الذى كان عليه جنود حملته كان لها أثار سلبية إلى حد كبير على العمليات العسكرية واستمرارها ونجاحها فى بعض الأحيان. فقد أدى تمرد القوات إلى:

- تغيير خطط ومسارات الحملة: ومثال على ذلك تخلى لوكولس عن حملته ضد البارثيين بسبب رفض الجنود إطاعة أوامره

(1) Plut., Luc. 355.
(2) Plut., Luc. 356; Livy. Per., 989; Sall. Hist., 5'8; App. Mith, XIII, 90; XIV, 91; Dio, XXXVI, 141; Eutrop., 6.9'2.

والزحف معه إلى بارثيا(١). وكذلك نظراً لحالة الغضب لدى الجنود ورفض إتباع لوكولس لعدة أيام أثناء هجومه على أرتكساتا وعدم اقتناعهم بمحاولته لرفع روحهم المعنوية وإطاعة أوامره، فإنه اضطر إلى تغيير خط سير حملته وعبر جبال طوروس إلى مناطق أكثر اعتدالاً وأستولى على نصيبين(٢).

– حدوث بعض الهزائم نتيجة حالة التمرد ومخالفة الأوامر: مثلما حدث من مخالفة أحد قواده له وانتظاره حتى يشن هجوماً ضد ميثراداتيس إلا أن القائد إنصاع لضغط قواته ودخل فى معركة مع ملك بنطس كلفت الرومان هزيمة ثقيلة فى زيلا Zela(٣).

– وأدى تمرد الجنود وخاصة القوات التى صدر أمر بتسريحها إلى مثل حركة لوكولس وأصبح لا حول له ولا قوة ؛ حيث دمر تيجرانيس كابادوقيا وطرد ملكها أريوبازانيس حليف الرومان، وأستعاد مناطق فى داخل أرمينيا فى نفس الوقت عاد ميثراداتيس إلى مملكته مرة أخرى(٤). وببساطة ونتيجة لتمرد القوات الرومانية ضد لوكولس فقد الرومان معظم ما حققوه فى سنوات الحملة التى امتدت من عام ٧٤ وحتى ٦٦ ق.م.

---

(1) Plut., Luc. 311.
(2) Plut., Luc. 322-3.
(3) Plut., Luc. 351-2; Livy, Per., 98'8; App., Mith., XIII, 88.
(4) Plut., Luc., 356; App. Mith, XIII, 88; Dio, XXXVI, 171; Cic., Leg. Man., 12; Livy, Per., 989.

– غضب السلطة فى روما ضد لوكولس: فقد أدى عصيان الجنود المستمر وتمردهم على التأثير على سرعة إنجاز مهمة لوكولس. فقد كان لهؤلاء الجنود دوراً كبيراً فى عدم تحقيق النصر النهائى على ميثراداتيس ورفض إطاعة أوامره. مما أدى إلى استغلال هذه الحالة من جانب الطامحين فى تولى القيادة بدلاً منه، وكذلك اعداء الطبقة التى ينتمى إليها لوكولس وهى الطبقة الأرستقراطية، وكذلك المضارين نتيجة لإجراءاته الاقتصادية فى آسيا كلها تجمعت معاً للدفع باتجاه الكيد لهذا القائد الكبير، وذلك بسبب قواته التى كانت تكره قائدها. وكما سبق ورأينا فإن الإجراءات التى اتخذتها السلطة ضد لوكولس جعلته يقف عاجزاً وهو يشاهد ضياع مجهود سنوات من الحرب المتواصلة ضد ملكيين قويين فى آسيا فى وقت واحد.

وقد كان موقف السلطة من لوكولس موقفاً سلبياً وبدا معادياً بشدة تجاهه مما شجع الجنود على التمرد ضده، كما أن السلطة أيضاً نتيجة للصراع الأهلى الموجود داخل العاصمة والذى امتد أثره على كل المناطق التابعة للدولة قد ألقى بظلاله على كيفية حرص ترابنة العامة فى استصدار قرارات وقوانين أدت فى النهاية إلى إزاحة هذا القائد الكبير وحرمانه من ان يجنى ثمار معاركه على مدى سبع سنوات.

ومما يدعم معاداة السلطة لهذا القائد أن القنصل جلابريو الـذى اختير لتولى بيثنيا لم يقدم أى مساعدة له عندما طلب منه المسـاعدة ليتصدى لميثراداتيس وتيجرانيس. كما أن ماركيوس ريكـس الـذى تولى كيلكيا ، وقف بعيداً يشاهد عجز القائد الذى طلب المساعدة منه إلا أنه رفض أن يقدم له أى دعم وذلك رغم أنه لو تدخل للمسـاعدة لتمكن لوكولس من التخلص من خطر الملكيين. لكن لـم يقـدم أى منهما دعماً للرجل مما يؤكد أن الهدف كان التخلص من القائد حتى لو كان الثمن

خسارة الدولة لمنـاطق كانـت تتبعهـا فـى آسـيا وخسـارة بعض حلفائها.

ومما يؤكد بطلان الاتهامات التى تـذرعت بهـا السـلطة فـى مساعيها للتخلص من لوكولس هو حجم الكنوز والمقتنيات التى جلبها معه من آسيا وعرضها فى موكب نصره فى روما ؛ فقـد تضـمن حتى أسلحة للعدو وتماثيل وأوانى فضـية وأكـواب ذهبيـة ودروع وأموال وسبائك فضة وغيرها الكثير(١).

وكذلك ما يؤكد هذا العداء للقائد لوكولس أنه بعد عودتـه إلـى روما حاول تربيون العامة مميوس إثارة الناس ضده واتهمه بتحويل الكثير من الممتلكات لاستخدامه الشخصى وأنه أطال أمـد الحـرب

(1) Plut., Luc. 372-4; Dio, XXXVI; 161; Vell., II, 331.

دون داع وحاول إقناع الرومان بعدم السماح للوكولس بالاحتفال بموكب نصر. إلا أن لوكولس تمكن من الحصول على الدعم لمنحه موكب نصر والسماح له بالاحتفال بانتصاره(١).

كانت هذه نتائج تمرد قوات لوكولس ضده، وبعد احتفاله بانتصاره فإن مجلس السناتو والأرستقراطية عقدت عليه آمالاً في إنها ستجد فيه معارضاً لاستبداد بومبى ونصيراً للأرستقراطية، ولكنه استقال وتخلى عن الشئون العامة، لأنه أيقن بعد تجربته المريرة أن الجو العام غير مساعد على العمل العام. وفى النهاية وجدنا أن هذا القائد قد بذل جهوداً مضنية فى سبيل القضاء على ملكى بنطس وأرمينيا، وحتى لو كان قد ارتكب بعض الأخطاء إلا أن ذلك لا يقلل من مقدرته كقائد عسكرى كبير. وانه قد وقع بين شقى رحى بين تمرد قواته من ناحية وبين أعدائه فى روما من ناحية أخرى إلا إنه صمد وأحتمل حاله العصيان داخل جيشه وحقق مكاسباً لا يمكن إنكارها لكن ما اتخذته السلطة فى روما من إجراءات شلت يد هذا القائد تماماً عن إتمام مهمته فى العاميين الأخيرين وهما عامى ٦٧ و ٦٦ ق. م.

(1) Plut., Luc. 371-2.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصـــادر:

Ampel: Lucius Ampelius, Liber Memorialis, eng., Trans, by Wiki source.

App. CW: Appian's Roman history, 24 Vol., LCL., Civil Wars, eng. tran. by Horace White (1961).

App. Mith: Appian's Roman History, 24 Vols, LCL., The Mithradatic Wars, eng. Tran. by Horace White (London, 1962).

Cicero, Acad., Luc.,: Tullius Cicero, Academica, Book II Lucullus, sections 1 – 48, eng. tran. by H, Rackham (1933).

Cic., Man.: Tullius Cicero, Orationes, eng. tran. C.D. Yonge (London, 1856).

Dio: Dio's Roman History, LCL., 9 Vols. (1914) eng. tran. by Earnest Cary. Fragment of Books XXXV-XXXVI.

Eutrop.: Eutropius, Abridgement of Roman History Book VI.

Festus., Brev.: Festus, Breviarum, eng. tran. by Thomas M. Banchich & Jennifer A. Meka edit. by J.W. Eadie (2001).

Flor. Epit: Lucius Annaeus Florus, Epitome of Roman History, LCL., (London, 1939) eng. tran. by

Livy, Per.: Livy, History of Rome, 13 Vols., Periochae, LCL, eng. tran. by Frank Gardner Moore (London, 1943), Books 91 -95.

Memn.: Memnon, History of Heracleia, eng. tran. by Jacoby's Edition II.

Oros: Orosius, Book 6 Ch. 1-12, eng. tran. by I.W. Raymond (1936).

Plut. Luc.,: Plutarch's Lives, Lucullus, LCL., Eng. Tran. By Bernadotte Perrin, (London, 1959).

Plut. Pomp.,: Plutarch's Lives, Pompy, LCL., eng. tran. by Bernadotte Perrin, (London, 1961).

Plut. Sert.,: Plutarch's Lives, Sertorius, LCL., eng. tran. by Bernadotte Perrin, (London, 1959).

Plut. Sull.: Plutarch's Lives, Sulla, LCL., eng. tran. by Bernadotte Perrin (London, 1959).

Sall., Hist.: Sallustius Crispius, Historiae Fragments II B2-98 Edit by B. Maurenbrecher (1893) & Kurfes (1957) Book III.

Strabo: The Geography of Strabo, 8 Vols., LCL., eng. tran. by Horace Leonard Jones, (London, 1961).

Vell.: Vellieus Paterculus, Roman History, LCL., (London, 1924) Book II, Ch., 23,1-16.

ثانياً المراجـــع:

Broughton, Lucullus Commission: Robert Broughton, Note on Roman Magistrates, the Command of M. Antonius in Cilicia, II, Lucull's Comission and Pompey's Act, APHA, Vol. 77 (1946), 35-43.

Hayne, Politics of Glabrio: Léonie Hayne, "The Politics of M. Glabrio, Cos 67", CPH, Vol. 69, No. 4, (1974), 280-282.

Kiesling, Corporal Punishment: Eugenia C. Kiesling, "Corporal Punishment in the Greek Phalanx and the Roman Legion", Historical Reflections Vol. 32, No. 2, (2006), 225 – 246.

Lavery, Plutarch's Lucullus: Gerard B. Lavery, " Plutarch's Lucullus and The Living Bond of Biography", CJ,

Vol. 89, No. 3, (1994), 261 – 273.

Lintott, Clodius Pulcher: A.W. Lintott, "P. Clodius Pulcher Felix Catilian" Greece & Rome, Vol. 14, No. 2, (1967) , 157 – 169.

Mulroy, Clodius Pulcher: David Mulroy "The Early Career of P. Clodius Pulcher A. Re-Examination of Charges of Mutiny and Sacrilege" APHA, Vol. 118, (1988), 155-178.

Ormerod & Cary, Rome: H.A., Ormerod and M. Carry, "Rome and the East" CAH, (Vol., IX, Ch., VIII, (1977), 350 – 396.

Williams, Glabrio: Richard S.Williams, "The Appointment of Glabrio (Cos 67) To the Eastern Command" Phoenix, Vol., 38, No. 3, (1984), 221 – 234.

Wylie, Lucullus Demoniac: Graham J., Wylie, " Lucullus Demoniac, L'Antiquite, T. 63, (1994), 109 – 119.